٤٢٤
السنة التاسعة
الخميس ٢٩ / ٨ / ٢٠١٣ م
٢١/ شوال / ١٤٣٤هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

موسى بن جعفر

الدعاء هو الركن الوثيق

(الدعاء) هو من أهم العوامل التي هيأها الله لنا للفوز بالحياة الطيبة وحفظها وهذا ما يهدينا إليه عدد من الآيات الكريمة نستنير ببعضها ،نفتح قلوبنا أولاً على الآية ١٨٦ من سورة البقرة وقد جاءت في سياق آيات تشريع الصوم، قال أصدق القائلين:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

إن من أهم عوامل الشعور بالارتياح الروحي والطمأنينة هو الركون إلى ركن وثيق يستقوي به الإنسان ويستمد منه العون ويبثه ما لا يستطيع أن يحدث به غيره، وهذا ما يحققه الدعاء للإنسان الذي وصفته النصوص الشريفة بأنه مخ العبادة وسلاح المؤمن وأفضل العبادة، فهو الذي يؤمّن ارتباط المؤمن بربه القوي المقتدر وهو جل جلاله القريب الذي يسمع الدعاء ولا يشغله صوت عن صوت وقد وعد عباده – وهو أصدق من وعد – بأن يستجيب دعائهم وهو القادر على كل شيء، فأي سكينة تملأ قلوب المؤمنين .

في الآية الستين من سورة غافر إشارة مهمة جداً الى عواقب الإعراض عن الدعاء، قال الله أحكم الحاكمين:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وقال عز من قائل في الآيتين ٦٤و٦٥ من سورة غافر أيضاً:

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٦٤) هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٦٥)﴾

فالإعراض عن دعاء الله عز وجل هو من المصاديق الخطيرة للاستكبار عن عبادته جل جلاله، وبالتالي فهو سبب للشقاء الأبدي، وفي المقابل فإن الدعاء هو وسيلة استزادة النعم من قديم الإحسان الذي رزقنا من الطيبات وهيأ لنا أسباب الحياة الطيبة فهو وحده الجدير بأن ندعوه مخلصين له الدين والحمد لله رب العالمين.

عناصر قوة مذهب أهل البيت عليهم السلام

إعداد/ منير الحزامي

إن المتأمل المنصف في المذهب الشيعي الاثني عشري يجد أن المذهب قوياً رصيناً متماسكاً «كَالجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ، وَلا تَزيلُهُ القَواصِفُ»، وتكمن عناصر قوته في عدة أمور، منها:

أولاً: قوة المذهب في نفسه، باعتباره هو المذهب الحق المتكامل الفكرة، القوي الحجة، والساطع البرهان –عند الجدل العلمي والحساب المنطقي المنصف– والخالي عن المفارقات والتناقضات والفجوات، ويمتلك الحل الأمثل لمسألة خلافة النبوة المقدسة، التي هي أساس الخلاف في الإسلام، وبها يقوم كيانه.

ثانياً: تميز الأئمة عليهم السلام بمقام رفيع في نفوس المسلمين بسبب انتمائهم النسبي للنبي صلى الله عليه وآله، وامتلاكهم القدر الهائل من الفضائل والكرامات المروية في حقهم عن النبي صلى الله عليه وآله وعن واقعهم المشرّف، والمعلومة من حالهم ومن علمهم وقدسيتهم، وعظمة شخصيتهم، حيث فرضوا أنفسهم على الولي والعدو وصاروا وسام فخر لشيعتهم ومواليهم المنتسبين إليهم والمعتزين بهم.

ثالثاً: المحن والمآسي والظُّلامات التي وقعت على أهل البيت عليهم السلام، تسببت في شد الناس إليهم، والتحلي بأخلاقهم وبصبرهم عند المحن، وخلقت أجواءً دينية وتربوية وتثقيفية، من مجالس عزاء وشعارات وغيرها، كانت كدعاية للمذهب الشريف، ودعوة الناس إليه.

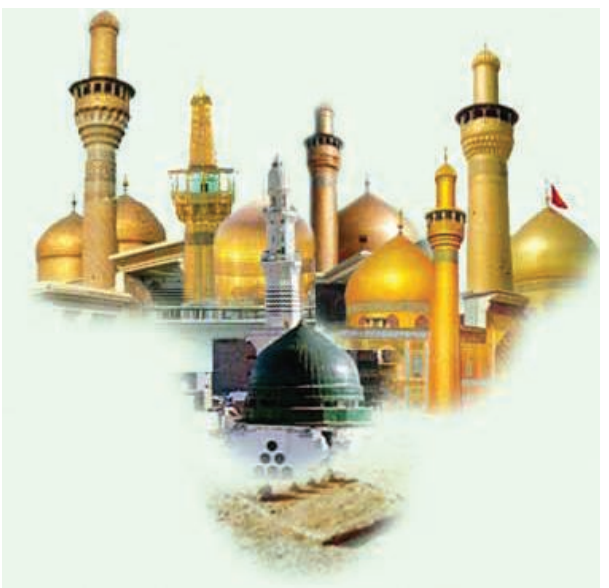

حالات صحية تستدعي الإسعاف

زينة نوري الجبوري

هناك حالات تستوجب الإسراع للمستشفى واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، نذكرها منها:

١- أعراض النوبة القلبية:

وهي ألم في منتصف الصدر ينتشر إلى الذراع الأيسر والفك وأحياناً الظهر. وهذه الأعراض أقل ظهوراً عند النساء، فعلى المرأة الانتباه إذا داهمتها أعراض أخرى مثل ضيق النفس، والشعور بالدوخة المفاجئة أو الضعف المفاجئ، والغثيان أو التعرق والإعياء دون سبب.

٢- علامات السكتة الدماغية:

شعور مفاجئ بالخدر أو ضعف في أحد الأطراف أو في أحد جانبي الوجه أو صعوبة في الكلام، أو صعوبة مفاجئة بالرؤية أو صداع شديد أو شعور بالدوخة واختلال التوازن المفاجئ.

٣- ضربة على الرأس:

تؤدي الى فقدان الوعي أو لنوبة تشنجات أو حالة تقيؤ أكثر من مرة، حتى وإن ظهرت الأعراض بعد عدة ساعات من الإصابة.

٤- فقدان الوعي أو الأغماء:

وقد تكون بسبب عدم تناول الطعام طوال اليوم، وهي حالة لا تدعو للقلق، ولكن قد تكون نتيجة مشكلات قلبية أو اضطرابات الدورة الدموية.

٥- احتمال وجود كسر في العظم:

وأعراضه تشوه واضح في أحد المفاصل أو الأطراف أو حدوث خلع ظاهر بالمفصل أو نزف تحت الجلد.

٦- حدوث نزيف:

إذا لم يتوقف بعد الضغط عليه لمدة (١٠-٢٠) دقيقة أو جرح عميق يخترق البشرة بشكل كامل بحيث يمكن رؤية العضلات من خلاله.

٧- التشوش الذهني المفاجئ:

بحيث لا يعرف المريض مكان تواجده فقد يكون دليل على الإصابة بالسكتة الدماغية أو جفاف شديد نتيجة ضربة شمس.

٨- حرق بليغ:

بحيث يغطي مساحة تزيد عن (٥-٨) سم أو محيط بمنطقة كاملة كالرسغ أو شعور بالخدر أو انفصال طبقة الجلد الخارجية.

٩- تقيؤ متكرر أو إسهال شديد:

بحيث تقل سوائل الجسم بصورة سريعة.

١٠- ألم حاد:

مثل ألم بطني مفاجئ كالتهاب الزائدة الدودية أو حصاة المرارة أو حمل خارج الرحم في النساء أو مغص كلوي شديد.

المعاصي (الغيبة) / ٣

ان من أعظم المعاصي: ... وغيبة المؤمن وهي أن يذكر بعيب في غَيبته مما يكون عيباً مستوراً عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص أم لا وسواء أكان العيب في بدنه أم في نسبه أم في خلقه أم في فعله أم في قوله أم في دينه أم في دنياه...

وتختص الغيبة بصورة وجود سامع يُقصد إفهامه وإعلامه... كما لا بد فيها من تعيين المغتاب فلو قال: (واحد من أهل البلد جبان) لا يكون غيبة، وكذا لو قال: (أحد أولاد زيد جبان). نعم قد يحرم ذلك من جهة لزوم الإهانة والانتقاص لا من جهة الغيبة.

ويجب عند وقوع الغيبة: التوبة والندم، والأحوط استحباباً الاستحلال من الشخص المغتاب -إذا لم تترتب على ذلك مفسدة- أو الاستغفار له.

وتجوز الغيبة في موارد:

منها: المتجاهر بالفسق، فيجوز اغتيابه في غير العيب المتستر به.

ومنها: الظالم لغيره، فيجوز للمظلوم غيبته...

ومنها: نصح المؤمن، فتجوز الغيبة بقصد النصح، كما لو استشار شخصٌ في تزويج امرأة فيجوز نصحه، وإن استلزم إظهار عيبها، بل يجوز ذلك ابتداءً بدون استشارة إذا علم بترتب مفسدة عظيمة على ترك النصيحة.

ومنها: ما لو قصد الغيبة ردع المغتاب عن المنكر، فيما إذا لم يمكن الردع بغيرها.

ومنها: ما لو خيف على الدين من الشخص المغتاب، فتجوز غيبته لئلا يترتب الضرر الديني...

ومنها: القدح في المقالات الباطلة، وإن أدى ذلك إلى نقص في قائلها.

ويجب النهي عن الغيبة بمناط وجوب النهي عن المنكر مع توفر شروطه، والأحوط الأولى لسامعها أن ينصر المغتاب ويرد عنه ما لم يستلزم محذوراً.

(منهاج الصالحين، للسيد السيستاني (دام ظله): ص١٣)

لقد وعدنا القارئ الكريم في الحلقة السابقة بإثبات عدم صحة رواية مسلم في معاوية وأنَّ علماء السنة ردّوها، فنذكر أولاً ردّ النووي على هذا الحديث، فقد قال:

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الحَدِيث مِنْ الأَحَادِيث المَشْهُورَة بالإِشْكَال، وَوَجْه الإِشْكَال أَنَّ أَبَا سُفْيَان إِنَّمَا أَسْلَمَ يَوْم فَتْح مَكَّة سَنَة ثَمَان مِنْ الهِجْرَة، وَهَذَا مَشْهُور لَا خِلَاف فِيه، وَكَانَ النَّبِيّ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ أُمّ حَبِيبَة قَبْل ذَلِكَ بِزَمَانٍ طَوِيل. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة وَخَلِيفَة بْن خَيَّاط وَابْن البَرْقِيّ وَالجُمْهُور: تَزَوَّجَهَا سَنَة ستّ...

قَالَ القَاضِي عِيَاض: وَاخْتَلَفُوا أَيْنَ تَزَوَّجَهَا؟ فَقِيلَ: بِالمَدِينَة بَعْد قُدُومهَا مِنْ الحَبَشَة، وَقَالَ الجُمْهُور: بِأَرْضِ الحَبَشَة... قَالَ: وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ عَقَدَ لَهُ عَلَيْهَا هُنَاكَ؟ فَقِيلَ: عُثْمَان، وَقِيلَ: خَالِد بْن سَعِيد بْن العَاصِي بِإِذْنِهَا... قَالَ القَاضِي: وَالَّذِي فِي مُسْلِم هُنَا أَنَّهُ زَوَّجَهَا أَبُو سُفْيَان غَرِيب جِدّاً.

وَخَبَرهَا مَعَ أَبِي سُفْيَان حِين وَرَدَ المَدِينَة فِي حَال كُفْره مَشْهُور. وَلَمْ يَزِدْ القَاضِي عَلَى هَذَا. وَقَالَ ابْن حَزْم: هَذَا الحَدِيث وَهْم مِنْ بَعْض الرُّوَاة؛ لأَنَّهُ لَا خِلَاف بَيْن النَّاس أَنَّ النَّبِيّ ﷺ تَزَوَّجَ أُمّ حَبِيبَة قَبْل الفَتْح بِدَهْرٍ، وَهِيَ بِأَرْضِ الحَبَشَة، وَأَبُوهَا كَافِر. وَفِي رِوَايَة عَنْ ابْن حَزْم أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: مَوْضُوع قَالَ: وَالآفَة فِيهِ مِنْ عِكْرِمَة بْن عَمَّار الرَّاوِي عَنْ أَبِي زُمَيْل(١).

وقال الذهبي المتوفَّى(سنة: ٧٤٨هـ) في ترجمة عكرمة بن عمار أبي عمار العِجْلِيّ اليماميّ:

وفي صحيح مسلم قد ساق له أصلاً منكراً عن سماك الحنفي، عن ابن عباس في الثلاثة التي طلبها أبو سفيان(٢).

وبناء على ما تقدَّم يسقط الاحتجاج بهذا الحديث، فلا يصح ما جاء فيه من كون معاوية كاتباً للوحي، وقد تقدَّم أن منصب كاتب الوحي لا أهمية له طالما كان صاحبة عاصياً لله تعالى؛ كعبد الله بن أبي سرح.

وبهذا نكون قد أكملنا موضوع البراءة من أعداء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

المراجع:

(١) شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٢٩٥- ٢٩٦ (٤٠-باب من فضائل أبي سفيان بن حرب/ح. ١٦٨-(٢٥٠١)).

(٢) ميزان الاعتدال: ٥/ ١١٦ (حرف العين/عكرمة- ٥٧١٩).

ظهور الفساد

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١)

إنّ مخالفة السنن الإلهية تنشر الفساد في الكون، والفساد هو اللانظام واللاهدفية، وهذه الآية الفريدة في موضوعها تبين لنا ذلك في أمور:

الأول: الفساد السياسي، أي انحراف النظام السياسي، فحينما يتربع الأشخاص غير الصالحين على رأس الهرم السياسي فإن الفساد ينتشر في الأرض. وقد ذكر الله سبحانه قصة فرعون إذ يقول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ المُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لتأمرُنّ بالمعروف، ولتنهُن عن المنكر، أو ليُستعملن عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».

ثانياً: الفساد الاقتصادي الذي يتجلى في عالمنا اليوم بوضوح، فحين يموت الناس جوعاً في بعض الدول، تُصرف الملايين في البعض الآخر على توافه الحياة.

ثالثاً: الفساد الأخلاقي وهو ما يبدأ من انهيار الأسرة، بسبب الانفلات الأخلاقي وعدم الالتزام بأحكام الدين، فيبدأ بنيان الأسرة بالتصدع ويبدأ ذلك من أمور صغيرة كالنظر المحرّم والذي يعد سهم من سهام إبليس أو التخلي عن الحجاب الشرعي وغيرها.

رابعاً: الفساد البيئي، إذ إن للذنوب ارتباط فيزيائي بالبيئة، فالفساد الموجود في عالمنا اليوم في مجال البيئة سببّه ذنوب العباد.

وأساساً إذا عصى ابن آدم على الأرض، فإن الأرض تشتكي منه، ونقرأ في الدعاء بعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام: «سيدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي، أو الجبال لهدتني، أو السماوات لاختطفتني، أو البحار لأغرقتني». كما جاء في الروايات: «إذا جار القضاء منعت السماء قطرها» و «إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة».

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصايا إمامنا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

امتَحِنوا شيعَتَنا عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كَيفَ مُحافَظَتُهُم عَلَيها، وعِندَ أسرارِهِم كَيفَ حِفظُهُم لَها عَن عَدُوِّنا، وإلى أموالِهِم كَيفَ مُواساتُهُم لِإخوانِهِم فيها.

(الخصال، للصدوق (ره): ٦٢/١٠٣)

الأبدان المتميزة

الشيخ حبيب الكاظمي

هناك تلازم واضح بين عالم النفس والبدن، فالخوف -مثلاً- من شؤون القلب، ولكن هذا الخوف ينعكس على البدن، وعندما يخجل الإنسان ينعكس ذلك على الوجه ؛ فإن من كلام العرب المعروف : (حمرة الخجل، وصفرة الوجل) ؛ أي الحمرة عند حصول الخجل، والصفرة عند حصول الخوف.

إن في عالم التسافل، وعالم النفس المنشغلة بالشهوات، هذه الآثار الشهوية تنعكس على الأبدان.. وفي عالم السير العلوي -السير الملكي لا البهيمي : حيث إن هناك حركة نحو البهائم في الإنسان، وحركة نحو الملائكة.. إن تسافل وتوجه لعالم البهائم ؛ فهو أضل من الدواب كما قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.. وإن توجه لعالم العلو ؛ أصبحت الملائكة خادمة له -.. في عالم العلو الذي ينشغل بالمعاني الإلهية السامية، يتفاعل جسمه أيضاً مع حالته القلبية.

ومن هنا نلاحظ أن المؤمن له صفات بدنية : ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.. الجلود تلين والقلب يلين، القلب يذكر والعين تدمع.. فالمؤمن حتى جسمه جسم متميز: عينه ثرية بالدمع،﴿وَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً﴾.. وهذا البدن بدن مبارك عند الله عز وجل.. وقد روي أن أحد المؤمنين بعد سنوات من موته كُشف قبرُه، فوجدوا أن جسده ما زال سليماً طرياً.. إن تحلُّلَ جسم الإنسان بعد الموت سُنّة إلهية.. وبالتالي، فإن رب العالمين إذا مَنَّ على العبد بعد موته بسلامة بدنه وبقاء أعضائه سالمة ؛ فهذه كرامة ولطف إلهي به.

إن الإنسان الذي يدمن طاعة ربه، ويتوجه إليه توجهاً بليغاً مركزاً متصلاً ؛ يصبح جسمه لا كجسم سائر الناس.. ومن هنا لا نستبعد آثار البركات في هذا البدن.. فإن بعض المؤمنين عندما يضع يده على بدن مريض، نلاحظ أن الله (عز وجل) يبارك في هذه اللمسة، ويكون لها أثر.

فكما أن روحَ المؤمن روحٌ متميزة وعالية ؛ كذلك لبدنه تميز في عالم الأبدان.. «أرواحكم في الأرواح، ونفوسكم في النفوس»..

أفضل العبادة انتظار الفَرج

إعداد / السيد محمد العطار

هناك عدد كبير من الأحاديث تؤكد على أنَّ انتظار الفَرَج هو أفضل العبادة، وذلك لأنَّ ذكر الله في أعلى مستواه وأرفع درجاته هو ذكر تلك الدولة المباركة، التي تتصف بجميع مواصفات جنَّة آدم(عليه السلام)، تلك الدولة التي سوف يعيش فيها الإنسان في جوار ربِّه، وتحت ظل بارئه، وفي ساحتها تتحقق رحمة الربّ، التي أشار إليها سبحانه في قوله: ﴿لَا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٩).

فهي الغاية العمليَّة لأصل الخلق، وبدونها لا يتصف الخلق بالحكمة أصلاً.

ومن هنا صار من اللازم أن نتحدَّث -من الناحية اللغوية- عن هذه العبادة، أعني الانتظار أكثر تفصيلاً، وذلك لأهميَّتها من بين سائر العبادات..

المعنى اللغوي للانتظار:

كلمة الانتظار قد اشتُقت من (نظر)، إذ يقول صاحب المفردات: (نظر) النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل، والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص...، والنظر الانتظار يقال نظرته، وانتظرته، وأنظرته). وهناك كلمتان في اللغة معناهما متقاربان مع هذه الكلمة، وقد استعملتا في القرآن الكريم أيضاً، وهما:

١- رصد: الرصد الاستعداد للترقب، يقال: رصد له، وترصد، وأرصدته له. حيث يقول عز وجل: ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة: ١٠٧).

٢- رقب: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧) والرقيب: الحافظ، وذلك إما لمراعاته رقبة المحفوظ، وإما لرفعه رقبته، قال تعالى: ﴿ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ (هود: ٩٣)

ثمَّ إنَّ الراغب الأصفهاني عند بيان مادة (صبر) قال: ويعبَّر عن الانتظار بالصبر ﴿اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (القلم: ٤٨)، وهذا الاستعمال هو استعمال مجازي من باب استعمال اللازم وإرادة الملزوم، وهو شائع في كلام العرب.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين(عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com